



رسالة بطرس الرسول الثانية

القس أنطونيوس فكري

رسالة بطرس الثانية - جدول رسالة بطرس الثانية

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
مقدمة	بطرس الثانية ١	بطرس الثانية ٢	بطرس الثانية ٣

- ❖ كاتب الرسالة هو القديس بطرس الرسول تلميذ المسيح.
- ❖ لأن الرسالة غير موجهة لشخص أو مدينة ما إعتبرت من رسائل الكاثوليكون.
- ❖ يتحدث الرسول في هذه الرسالة عن رسائل بولس الرسول، ومن هذا نفهم أنها كتبت بعد رسائل بولس الرسول. وغالبا فهي كتبت في أواخر حياة الرسول إذ يقول فيها "عالما أن خلع مسكنى قريب" (٢بط١:١٤).
- ❖ لذلك يرجح أنها كتبت ما بين سنة ٦٤ م، سنة ٦٨، وهي سنة إستشهاد القديس بطرس الرسول.
- ❖ الرسالة موجهة لنفس من كتبت إليهم الرسالة الأولى (٢بط٣:١) وغالبا هم من مسيحيى آسيا الصغرى.

غرض الرسالة

إذ أعلن الرب له عن قرب إنتقاله بعث إلى أولاده بوصيته الوداعية ليحدثهم عن أئمن إشتياقات قلبه أى عن ملكوت السموات ومجىء الرب الثانى. وأن إنتظار الملكوت السماوى يدفع المؤمن إلى حياة القداسة والثبات على الإيمان ورفض البدع.

التشابه مع رسالة يهوذا

تتشابه هذه الرسالة وبالذات الإصحاح الثانى منها مع رسالة يهوذا. بل كادتا أن تكونا متطابقتين. وفسر البعض هذا بأن أحدهما نقل عن الآخر، وهذا ليس بصحيح. والأصح أن مصدر كلاهما واحد، ألم يكونا كليهما من تلاميذ السيد المسيح، ألم يحل فيهما الروح القدس الواحد وهو الذى يرشدهما ويسوقهما للكتابة (٢بط١:٢١). ألم يتزاملا سنين كانا يتحاوران معا ويتعزيان بكلام الروح القدس، فكيف لا تتطابق أفكارهما. وربما تقابلا وناقشا معا ما إستجد على الكنيسة من بدع وهرطقات، وإتفقا على كلام واحد، ثم أرسل كل منهما رسالته فتطابقت الأفكار، والوحى بهذا يتكلم على فم رسولين بنفس الشهادة تنبيهها وتحذيرا من الإنسياق وراء الهرطقات الحديثة، وثباتا على الإيمان السليم المسلم مرة للقديسين (يه٣).

آية (١):- " **سِمَعَانُ بَطْرُسُ عَبْدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَرَسُولُهُ، إِلَى الَّذِينَ نَأَلُوا مَعَنَا إِيمَانًا تَمِينًا مُسَاوِيًا لَنَا، بِيَرِّ إِلَهِنَا وَالْمُخَلَّصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ:** "

سِمَعَانُ = هو إسمه العبراني. **بَطْرُسُ** = الإسم الذى أطلقه عليه المسيح وإستعمال الإسمين فيه إشارة لعمل النعمة فى شخص سمعان والتغيير الذى حدث له نتيجة الهبة الإلهية التى وهبت له والتى تكلم عنها فى آية ٤،٣. فذكر الإسمين هو تأمل فى ماذا كان وكيف أصبح بعمل النعمة.

عَبْدُ = الله يتنازل ويسمينا أبناء، ولكن علينا ألا ننسى حقيقتنا كخدام وعبيد مملوكين لله، وعلينا أن نفعل مشيئته. والمحبة التى بيننا تجعلها عبودية حلوة بمحض إختيارنا، فالعبودية لله تحرر بينما العبودية لأى أحد آخر أو لأى شىء آخر تذل الإنسان. وكان السيد العبرانى يحرر عبده العبرانى فى السنة السابعة، لكن إذا جاء العبد وقال لسيدة "لن أجد سيدا مثلك يحبنى ويرعانى أنا وأولادى وأريد أن أستمر عبدا لك العمر كله" كان السيد يتخذه له عبدا العمر كله. وبهذا المنطق يود بطرس هنا أن يقول أنه لم يجد مثل السيد المسيح فى محبته ورعايته فأراد أن يصير له عبدا كل العمر.

وَرَسُولُهُ = إذا كاتب الرسالة من الإثنى عشر. ولقد شاهد التجلى (٢بط١:١٧، ١٨).

إِلَى الَّذِينَ نَأَلُوا = أى الأمم.

مَعَنَا = أى نحن الرسل أو نحن الذين كنا من اليهود شعب الله المختار سابقا.

مُسَاوِيًا لَنَا = الملكوت ليس خاصا بالرسل ولكنه لكل من يؤمن، والفرصة متساوية للجميع. وكلمة **مُسَاوِيًا** إستخدمها كتاب تلك الأيام للإشارة للتساوى فى حقوق المواطنة وإمتميازاتها. ومعنى الكلام أن من رأى المسيح بالجسد كالتلاميذ له نفس حقوق وإمتميازات من آمن ولم يرى السيد المسيح. **بِيَرِّ إِلَهِنَا** = كل ما نلناه كان بسبب فداء المسيح = أى **الْمُخَلَّصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ** = الذى وهو بار بلا خطية مات عنا ليحمل خطايانا، بل بار تعنى أنه كان أميناً ، وبحسب ما وعد تم الخلاص. وتعنى أيضا أنه يعطينا بره فنحن نحيا بحياته أبارا (٢كو٥: ٢١) "تصير بر الله فيه.. ونخلص بحياته" (رو٥: ١٠). "فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى" (غل٢: ٢٠). لى الحياة هى المسيح (فى١: ٢١). وكلمة **بر** تترجم عدل أيضا ، إذا فداء المسيح إستوفى عدل الله = **بر إِلَهِنَا** = ولأنه إستوفى عدل الله بالنيابة عنا صار **المخلص يسوع المسيح** .

آية (٢): - " **لِتَكْثُرْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَيَسُوعَ رَبِّنَا.** "

النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ = راجع تفسير (بط ١:٢).

بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَيَسُوعَ رَبِّنَا = المعرفة المقصودة ليست هي المعرفة العقلية بل هي المعرفة الإختبارية الناشئة عن علاقة وخبرة شخصية بالله. هي علاقة حياة عملية، فمن إختبر قوة ومحبة الله وحمايته، سيعيش فى سلام كامل، غير خائف من الغد ولا من أى أمر مخيف. ولن يتدمر على أى قرار يتخذه الله ولن يرفض بل سيسلم تسليماً كاملاً لله. فالله فى محبته لن يسمح سوى بالخير لأولاده فكيف نخاف من أى أمر الآن أو فى المستقبل (١كو ٣:٢٢) ومن يختبر الله يزداد إيمانه بالله وثقته فى الله فيزداد نعمة وبالتالي سلام. فالمعرفة إذاً هي الدائرة التى يتمتع فيها المسيح بالنعمة والسلام.

والمعرفة نوعان:

١. معرفة من الخارج، كما يعرف إنسان إنساناً آخر. هنا لن يتمكن هذا الإنسان من معرفة كل تفكير ومشاعر الآخر.

٢. معرفة من الداخل، قال عنها الرسول "لأن من من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذى فيه" (١كو ٢:١١).

ومعرفتنا بالمسيح هي من النوع الثانى. فعلاقتنا بالمسيح هي علاقة إتحاد به وثبات فيه ووحدة معه (رو ٦:٥) + (يو ٦:٥٦) + (يو ١٥:٤) + (يو ١٧:٢١).

فنحن لا نعرف المسيح من الخارج كما يعرف شخص شخص آخر ، بل من خلال إتحادنا به. لذلك أمكن لبولس الرسول أن يقول "وأما نحن فلنا فكر المسيح" (١كو ٢:١٦) وقال بولس بنفس المعنى "وأوجد فيه... لأعرفه" (فى ٣:٩، ١٠). ولأن المعرفة هي إتحاد بالمسيح قال السيد المسيح "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته" (يو ١٧:٣).

فكلمة يعرفه هي كلمة تشير بطريقة سرية للإتحاد الذى ينشأ عنه حياة "وعرف آدم إمرأته فحبلت وولدت قابيل" (تك ٤:١).

وقارن بين: "ليس أحد يعرف من هو الإبن إلا الآب" مع "إنى أنا فى الآب".

"ولا من هو الآب إلا الإبن" مع "والآب في".

"ومن أراد الإبن أن يعلن له". مع "لأنه ان كنا قد صرنا متحدين معه"

فمعرفة الآب للإبن والإبن للآب راجعة لإتحادهما وأن الآب في الإبن والإبن في الآب. وبنفس المفهوم يقول الرب "ومن أراد الإبن أن يعلن له" فمن أراد الإبن أن يعطيه حياة، يتحد به ويعطيه حياته هو (فى ١: ٢١) وهى حياة أبدية. وهذه هى المعرفة التى ليست من خارج بل من خلال الإتحاد به، لذلك فهى حياة أبدية (رو ٦). وإذا فهمنا هذا فإن معرفة الله ويسوع المسيح ربنا هى نوع من الإتحاد الذى من خلاله يحل فينا الروح القدس فتكثر النعمة والسلام.

ولكن حتى يحدث هذا الثبات وهذا الإتحاد لابد من نقاوة القلب فلا شركة للنور مع الظلمة ولا إتفاق للمسيح مع بليعال (٢كو ٦: ١٤، ١٥) ولذلك نفهم أن طلب السيد المسيح منا "إثبتوا فى وأنا فيكم" (يو ١٥: ٤) ، هو دعوة للهرب من الشر وتجنبه وأن نحيا فى محبة، فنثبت فى المسيح (يو ١٥ : ٩) . ومن يثبت فيه يعرفه وتكون له حياة أبدية ويكثر له النعمة والسلام.

الآيات (٣-٤):- " **كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ الْإِلَهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى، بِمَعْرِفَةِ الَّذِي دَعَانَا بِالمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ،^٤ الَّذِينَ بِهِمَا قَدْ وَهَبَ لَنَا المَوَاعِيدَ العَظْمَى وَالتَّمِينَةَ، لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الْإِلَهِيَّةِ، هَارِبِينَ مِنَ الفَسَادِ الَّذِي فِي العَالَمِ بِالشَّهْوَةِ.** "

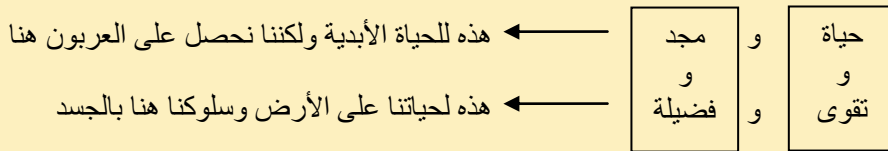
شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الْإِلَهِيَّةِ = راجع تفسير (كو ٢ : ٩ ، ١٠)

الله وهب لنا بقدرته الإلهية كل ما يقودنا **للحياة والتقوى** فالله أعطانا أسراراً كنسية نحصل بها على نعم غير منظورة، فبالعمودية نحصل على ميلاد سماوى، به نتحد بالمسيح فى موته وقيامته، فيعطينا المسيح حياته وهذه هى الحياة الأبدية التى لنا. وبالميرور يحل علينا الروح القدس الذى يبيكتنا على الخطية فنحيا فى تقوى، وبالتوبة والإعتراف تغسل خطايانا وبذلك تتكرس أعضائنا وحواسنا. وبالتناول نثبت فى المسيح. والروح القدس الذى حصلنا عليه يثبتنا فى المسيح ويعطينا أن تكون لنا ثمار بر. وباتحادنا بالمسيح صار لنا المسيح مصدر كل نعمة نحصل عليها . فالروح القدس حل علينا وصرنا مسكنا له ، وصار لنا حياة أبدية ، ومجد وسلطان ندوس به الحيات ... = صرنا **شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الْإِلَهِيَّةِ.**

بِمَعْرِفَةِ الَّذِي دَعَانَا = راجع تفسير آية ٢ فالمعرفة تشير للإتحاد، الذي به تكون لنا حياة المسيح. فمعرفة المسيح هي الحياة (يو ١٧:٣). ولذلك يقول بولس الرسول "عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد" (١٦:٣)، والمعنى أن سر تقوى الإنسان المسيحي هو ظهور الله في الجسد أى تجسد المسيح فبتجسد المسيح وفدائه، وعن طريق الأسرار صارت لنا حياة المسيح، التي بها نحيا في تقوى. أضف لهذا أن من يعرف المسيح حقيقة وما أعده لنا من مجد غير منظور على الأرض ومنظور في السماء يحتقر العالم وما فيه ويحسبه نفاية (فى ٣:٨). والله **دَعَانَا بِالْمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ** = **الْمَجْدِ** هو فى إتحادنا بالله، والفضيلة هي ثمار هذا الإتحاد، أى حياتنا التي نحياها فى بر إلهنا.

ولاحظ ماذا أعطانا الله ودعانا إليه **الْحَيَاةِ ، وَمَجْدِ ...** هذه للحياة الأبدية .

ولكننا نحصل على العربون هنا **... تَقْوَى وَفَضِيلَةٍ .**



فالحياة الأبدية هي فى السماء ولكنها تبدأ هنا باتحادنا مع المسيح إبن الله الحى فى المعمودية. والمجد الحقيقى فى السماء ولكننا نأخذ عربونه هنا... أما صرنا هيكلًا لله، أما نتناول جسده ودمه ونتحد به، ألا يوجد الله وسطنا دائما وفى هذا مجدنا الحقيقى (زك ٥:٢) ولكن المجد الآن خفى لا نراه ولكن سيستعلن فينا فى الأبدية (رو ١٨:٨).

المجد فى نظر البشر هو المال والمراكز والأماكن. وكان هذا ما نوه عنه الكتاب المقدس. فأول مرة ذكرت كلمة المجد فى الكتاب المقدس كانت عن قطعان ماشية خاصة بلابان حمو يعقوب "فسمع كلام بنى لابان قائلين أخذ يعقوب كل ما كان لأبينا. ومما لأبينا صنع كل هذا المجد" (تك ٣١:١) وإرتقى الكتاب المقدس بالفكر البشرى لنفهم أن المجد هو شىء خاص بالله ويريد الله أن يعطيه لنا "أكون مجدا فى وسطها" (زك ٥:٢) + "وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى" (يو ١٧:٢٢).

اللَّذِينَ بِهِمَا قَدْ وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ = اللذين عائدة على قدرته الإلهية + دعوته = **الَّذِي دَعَانَا**. فهو قادر وهو يريد أن يعطينا هذا المجد وأن نحيا فى فضيلة. فعود الله وعطاياه ليست خاصة بالمجد الأبدى فقط أى وعودا للمستقبل، بل أعطانا العربون فى الحياة الحاضرة، بحياة تقوية بارة أى فضيلة... وما هي نتيجة كل عطايا الله من حياة وتقوى ومجد وفضيلة ؟ وما الذى سيحصل عليه من آمن بأن له حياة أبدية ومجد أبدى فإلتزم بحياة

التقوي أي مخافة الله والسلوك في الفضيلة ؟ الإجابة نصير شركاء الطبيعة الالهية = **لَكِي تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ** **الطَّبِيعَةِ الإِلَهِيَّةِ**. وطبعاً لن نكون شركاء في لاهوته وجوهه، فالرسول لم يقل شركاء في طبيعته الإلهية . وشركاء الطبيعة الإلهية تعنى أننا نأخذ من طبيعته كل إحتياجاتنا مما هو من طبيعته ، مثلاً نأخذ من قداسه وأبديته وحياته الأبدية، ومحبه ووداعته وطول أناته وبساطته وإحتماله وتواضعه. ومجده فنحن سيكون لنا صورة جسد مجده (جسد مجد المسيح) (فى ٣: ٢١) بل سيكون لنا أن نرث الله نرث مع المسيح (رو ٨: ١٧) . بل سيكون لنا نصيب في عرشه (رؤ ٣: ٢١) . وشركاءه في فضيلته عموماً. وهذه الصفات ، المحبة والأبدية والمجد ... هي صفات الله وهي صفات مطلقة نأخذ منها أى نشترك فيها معه لكن على قدر طاقتنا فما نأخذه هو نسبي وليس مطلق مثل الله . ويقول القديس بولس الرسول فى بركته لأهل كورنثوس "نعمة ربنا يسوع وشركة الروح القدس مع جميعكم" (٢كو ١٣ : ١٤) فالروح القدس يشترك معنا فى كل عمل صالح . ويقول السيد المسيح "لأنكم بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يو ١٥ : ٥). فنحن فى المسيح الذى يقوينا نستطيع كل شئ (فى ٤ : ١٣). لذلك أضاف **هَارِبِينَ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي فِي الْعَالَمِ بِالشَّهْوَةِ** = فالشهوة الخاطئة هي سبب الفساد الذى فى العالم، ولكن بعطية الله الذى أعطانا كل ما سبق من فضائل وعطايا. بل وكان ذلك عن طريق إتحادنا به صرنا نستطيع النصر. ولولا عطية الله وإتحاده بنا ما إستطعنا النصر. فالتقديس يعنى إتحادنا بالله بروحه القدس لكى يقدرنا. هذا هو مجد المسيحية. فالمسيح أخذ الذى لنا (شركة طبيعتنا البشرية) وأعطانا الذى له (شركة طبيعته الإلهية) طبيعة الله وجوهه هي المحبة. فالمسيح أخذ جسداً ليعطينا طبيعة المحبة فنحن الله ونحب كل إنسان حتى أعدائنا. أى تصير قلوبنا مملوءة محبة. فالروح يسكب المحبة فىنا (رو ٥: ٥) ومن ثمار الروح المحبة (غل ٥: ٢٢). فنحن لا نتبع زعيماً دينياً أو مصلحاً جاء من العلاء، بل إلهاً نتحد به ونصير واحداً معه. لقد صارت حياة المسيح فىنا "الى الحياة هي المسيح" (فى ١ : ٢١) وهذا هو سر التقوى التى أصبح الانسان المسيحي يحيا فيها أن الله ظهر فى الجسد (١تى ٣ : ١٦) ، فصار المسيح يستخدم أعضاءنا كألات بر (رو ٦ : ١٣) . ونلاحظ أن شركتنا فى الطبيعة الإلهية تسبق هروبنا من فساد العالم، فشركتنا فى الطبيعة الإلهية هي سبب نصرتنا ، فطبيعة المحبة وبالذات محبة الله تجعلنا نحترق العالم بما فيه من خطايا وتكون وصاياها ليست ثقيلة (١يو ٥: ٣) + (فى ٣ : ٧ ، ٨).

الآيات (٧-٥) :- " **وَلِهَذَا عَيْنِهِ وَأَنْتُمْ بَادِلُونَ كُلَّ اجْتِهَادٍ قَدَمُوا فِي إِيمَانِكُمْ فَضِيلَةً، وَفِي الْفَضِيلَةِ مَعْرِفَةٌ،^٦ وَفِي الْمَعْرِفَةِ تَعَفُّفٌ، وَفِي التَّعَفُّفِ صَبْرٌ، وَفِي الصَّبْرِ تَقْوَى،^٧ وَفِي التَّقْوَى مَوَدَّةٌ أَحْوِيَّةٌ، وَفِي الْمَوَدَّةِ الْأَحْوِيَّةِ مَحَبَّةٌ.** "

رأينا العطايا الإلهية فى الآيات السابقة، ولكن هل يمكن للإنسان أن يخلص بها دون جهاد؟ قطعاً لا. لذلك يكمل الرسول... **وَلِهَذَا عَيْنِهِ وَأَنْتُمْ بَادِلُونَ كُلَّ اجْتِهَادٍ** = والجهاد نوعان:-

١. **جهاد إيجابى** = كالصلاة والصوم وأعمال البر...

٢. **جهاد سلبي** = أى الإمتناع عن كل خطية والهروب من الشهوة والفساد اللذين فى العالم (اية ٤).

وَلِهَذَا عَيْنِهِ = أى إذا كان الله قد دعاكم لأن تراثوا مجداً معكم وتكونوا شركاء الطبيعة الإلهية فالأمر يستحق كل إجتهد من جانبكم ، وأن نحمل كلنا كل صليب يسمح به الله، وأن نقدم أجسادنا ذبيحة حية، ونذبح كل شهوة. **قَدِّمُوا فِي إِيمَانِكُمْ فَضِيلَةً..... وفى المودة الأخوية محبة** = نلاحظ هنا:-

١. هذه سلسلة من الفضائل تبدأ بالإيمان وتنتهى بالمحبة، لخصها بولس الرسول بقوله "الإيمان العامل بالمحبة" (غل ٥:٦) أما بطرس الرسول فيفصلها ويشرح كيف تتبع المحبة من الإيمان.

٢. هذه الفضائل ليست منفصلة عن بعضها فالرسول لم يقل قدموا بعد إيمانكم فضيلة بل قال فى إيمانكم فضيلة، فالفضائل سلسلة مترابطة لا تتقدم الواحدة عن الأخرى.

٣. الله أعطانا عطايا جيدة، فعلياً أن نستعملها فى نمونا الروحى.

قَدِّمُوا فِي إِيمَانِكُمْ فَضِيلَةً = قدموا أى جاهدوا أن تكون لكم أعمال صالحة، فإيمان بدون أعمال ميت. فمن يؤمن بأنه سيرث أمجاد أبدية لن يتصارع على ميراث أراضى. ومن يؤمن بأن الله يراه فى كل حين سيمنع نفسه حتى من الفكر الخاطىء.

وَفِي الْفَضِيلَةِ مَعْرِفَةً = من يعمل أعمالاً صالحة وينفذ الوصايا تصير له معرفة حية بالمسيح. ولاحظ قول السيد المسيح "إن شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله أم أتكلم أنا من نفسى" (يو ٧:١٧) فمن يغضب نفسه أن يعمل وينفذ وصايا الله سيعرف من هو المسيح وحقيقة تعاليمه. وفى مثال الرجل الذى بنى بيته على الصخر، هذا الذى سمع أقوال السيد المسيح وعمل بها. نجد أن البيت صمد أمام المطر والأنهار والرياح (التجارب والآلام) ولم يقع البيت (مت ٧:٢٤-٢٧) أى لم يشك فى المسيح ولا فى محبته فهو قد عرفه حقيقة إذ عمل بوصاياه. عموماً من ينفذ الوصية يتلقى قلبه فتفتتح عيناه ويعرف المسيح ويراه "قطوبى لأنقياء القلب...". أما الذى يترك نفسه وراء شهواته، تغلق الخطية عينيه فلا يرى المسيح ولا يعرفه.

وَفِي الْمَعْرِفَةِ تَعَفُّفًا = من له معرفة عملية بالمسيح تعوف نفسه الخطية ويزهد في مجد العالم إذ إكتشف حقيقة الأمجاد السماوية. ومن يعرف المسيح سيكتشف أن العالم بما فيه نفاية (فى ٣: ٨). ومن وجد اللؤلؤة كثيرة الثمن سيزهد في كل شئ .

وَفِي التَّعَفُّفِ صَبْرًا = التعفف النابع عن محبة السماويات إذ أدرك جمالها ومجدها، يعطى قدرة على الإحتمال والصبر، فمن إحتقر وزهد في أمجاد هذا العالم سيصبر على آلامه فعينه صارت مثبتة على السماء وأمجادها، ينتظرها ويشتهيها، وما عاد ينتظر شيئاً من الأرض. فمن ما زال ينتظر الأرضيات والماديات يضطرب ويتعجل الحصول عليها ، هذا عكس من عينه مثبتة على السماء ، هذا لا ينتظر شيئاً من الأرض فيتعجل الحصول عليه . بل ينتظر وصوله للسماء ليستريح هناك وسط السمائيين ، وحتى فى هذه يتوقعها بصبر غير متعجل ، فهو يعلم أن الله لن ينقله للسماء قبل ان يتم تنقيته ، وأيضاً يتم العمل الذى خلقه ليتممه وهذا معنى قول بولس الرسول "لى إشتهاء أن أنطلق.... لكن أن أبقى ألزم لأجلكم" (فى ١ : ٢٣ : ٢٤). فالرسول يسلم الأمر لله لينقله للسماء التى يشتهيها ، ولكن بعد أن يتم خدمته التى عينها له الله .

وَفِي الصَّبْرِ تَقْوَى = حين يثبت الانسان عينيه على السماء منتظراً إنتقاله لن يجرى وراء شهواته الخاصة ، بل سيخاف الله ويعمل مشيئته . وأيضاً حين يحتمل المؤمن التجارب بصبر ناشئ عن فهم أن التجربة يسمح بها الله وهو الأب المحب لينقى أبناءه وتكون هى طريقه للسماء وهو فى حالة نقاوة ، وأن كل الأشياء تعمل معا للخير ، يصبر هذا الإنسان على الآلام ، وهذا ما قاله يعقوب الرسول (يع ١ : ٢ - ٥) ، وهذا الصبر يزيد معرفته الإختبارية بمحبة الله. وكلما إزدادت المعرفة، إزداد الثبات فى المسيح وهذا يعطى للإنسان أن تثبت فيه حياة المسيح. وهذا هو سر التقوى أن المسيح ظهر فى الجسد (١تى ٣: ١٦) وأعطانا حياته (فى ١: ٢١). ولاحظ أن من يحتمل بصبر يستطيع أن يرى ويدرك تعزيزات الله ومساندته له فى شدته، فتزداد خبراته عن الله ومعرفته. أما المتذمر فلن يدرك شيئاً لذلك قال بولس الرسول أن الشكر يزيد الإيمان (كو ٢: ٧).

وَفِي التَّقْوَى مَوَدَّةَ أَخَوِيَّةٍ = من يخاف الله ويتقيه يعامل إخوته بلطف وحنان. فلا تذمر ولا جفاء معهم بل يتعامل بروح الوداعة والود والمسالمة. عموماً من تثبتت فيه حياة المسيح تصير له صورة المسيح (غل ٤ : ١٩).

وَفِي الْمَوَدَّةِ الْأَخَوِيَّةِ مَحَبَّةٌ. = كلما تثبتت فىنا حياة المسيح نأخذ صورته بالأكثر (٢كو ٣ : ١٨) والله محبة والمسيح هو ابن الله . وكيف تثبت فىنا حياة المسيح ؟ بقدر ما يتعامل الإنسان بمودة أخوية مع الناس فلا يتذمر عليهم، ولا يتكلم عليهم بالسوء ويقدم لهم خدمات ويصلى لأجل الكل حتى أعداءه ، بقدر ما تتسكب المحبة فى قلبه لهم. وهذا ما علم به السيد المسيح حين قال **أحبوا أعداءكم** (كيف يا رب)... **باركوا** لاعنيكم

(تكلّموا عنهم حسناً) أحسنوا إلى مبغضيكم (قدموا لهم خدمات) صلّوا لاجل الذين يسيئون اليكم (مت ٥: ٤٤) وهذا ما نسميه الجهاد والنعمة. فإنسكاب المحبة هي عطية من الله، إذاً هي نعمة ولكن النعمة لا تعطى إلا لمن يستحقها أي لمن يجاهد. ومن يغضب نفسه أن يتعامل بمودة أخوية، ويتكلم حسناً على الناس، ويخدمهم تتسكب المحبة في قلبه. والجهاد يعني أن يغضب الإنسان نفسه على فعل ما هو صحيح وما يرضى الله.

آية (٨):- " **لأنّ هذه إذا كانت فيكم وكثرت، تُصيِّرُكُمْ لَا مُتَكَاسِلِينَ وَلَا غَيْرَ مُثْمِرِينَ لِمَعْرِفَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.** "

هدف كل الفضائل المسيحية هو معرفة المسيح معرفة كاملة. فمن يجاهد لكي ينمو في الفضائل السابقة سيعرف ربنا يسوع معرفة حقيقية. أي يثبت فيه ويكون له هذا الثبات حياة أبدية. ويثبت في مواجهة التجارب والتي يستغلها عدو الخير الكذاب ويخدعنا بأن الله قاسٍ إذ سمح بهذه التجربة ، أما من عرف المسيح وانفتحت عيناه وأدرك كم أن المسيح يحبه ، فهو سيكتشف بسهولة أكاذيب عدو الخير هذه (مت ٧ : ٢٤ - ٢٧) . وسلسلة الفضائل السابقة والتي تبدأ بالإيمان والتغصب على فعل ما هو صالح، وتنتهي بالمحبة، هي خط واضح ومن يحاول أن يسير على هذا الطريق سيزداد معرفة بالمسيح، وآخر السلسلة كانت المحبة. والله محبة فمن يسير في هذا الخط ليصل إلى محبة الله ومحبة الناس، فهو يسير فعلاً في طريق معرفة الله.

كثرت = أي تنمو ، فالحياة المسيحية يجب أن تكون في حالة نمو دائم .

تُصَيِّرُكُمْ لَا مُتَكَاسِلِينَ = كلما تحاولون أن تكون هذه السلسلة منهج لحياتكم سيتمتع التكاثر الذي في حياتكم، ويكون لكم نشاط أن تعرفوا عن المسيح أكثر فمن يعرف المسيح يريد أن يعرف عنه أكثر وأكثر ومن يحاول سيكون مثمراً في هذه المعرفة = **لَا غَيْرَ مُثْمِرِينَ** = فمن يعرف أي يتحد بالمسيح ، والمسيح هو الحياة، تكون له حياة المسيح، فيكون مثمراً. فلا ثمر بدون حياة. (راجع آية ٢ فالمعرفة تعنى إتحاد مع المسيح والإتحاد مع المسيح حياة).

آية (٩):- " **لأنّ الذي ليس عنده هذه، هو أعمى قصير البصر، قد نسي تطهير خطاياَه السالفة.** "

أما الإنسان الخالي من الفضائل فهو بلا خبرة روحية ولا معرفة إختبارية بالمسيح = **أَعْمَى قَصِيرُ الْبَصَرِ** ، وما الذى فعل به هكذا؟ هو مثل الفلاح غير الحكيم الذى نسى تطهير حقله من الأحجار التى فيه والحشائش الضارة ، هذا لا يمكن أن ينمو فى أرضه نبات له حياة وثمر. وهكذا هى الخطية... فطوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله. ونحن نحصل على القلب النقى الذى يعاين الله فيعرفه عن طريق المعمودية ثم بالتوبة والإعتراف والتناول من جسد الرب ودمه. وبالمعمودية تصير لنا طبيعة جديدة بها نعاين الله، ومن ينسى هذا ويعيش بلا توبة (لينقى قلبه) وبلا أعمال صالحة، وينسى أنه حصل على طبيعة جديدة، فيكف عن جهاده يصير أعمى لا يستطيع أن يعرف الله.

آية (١٠):- " **لِذَلِكَ بِالْأَكْثَرِ اجْتَهِدُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْعَلُوا دَعْوَتَكُمْ وَإِخْتِيَارَكُمْ ثَابِتِينَ. لِأَنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ، لَنْ تَزَلُوا أَبَدًا.** "

اجْتَهِدُوا ... أَنْ تَجْعَلُوا دَعْوَتَكُمْ وَإِخْتِيَارَكُمْ ثَابِتِينَ = لقد أفرزكم الله بروحه القدس عن العالم، وإختاركم للمجد، فهل ترتدوا فتخسروا كل البركات... لا بل إجتهدوا، والجهاد يجعل الدعوة والإختيار ثابتين . وبدون الجهاد يزل الإنسان ويتعثر كالأعمى ويخسر دعوته وإختياره.

وفى هذه الآية رد على من يتصور أن الإيمان بدون أعمال يخلص، ورد على من يتصور أن هناك مختارين يخلصون دون أن يجاهدوا. فما نحن نرى هنا أناس مدعويين ومختارين لكن يلزمهم أن يجاهدوا لكي يثبت هذا الإختيار وهذه الدعوة.

آية (١١):- " **لِأَنَّهُ هَكَذَا يُقَدَّمُ لَكُمْ بِسِيعَةٍ دُخُولٌ إِلَى مَلَكُوتِ رَبِّنَا وَمُخْلَصِينَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ الأَبَدِيِّ.** "

ملكوت السموات مفتوح ومتسع، والرسول يقول هذه الآية حتى لا ييأس أحد من خلاصه، ولكن الأعمال الصالحة والجهاد يزيدوا من رضى الله علينا.

الآيات (١٢-١٥):- " **لِذَلِكَ لَا أَهْمِلُ أَنْ أَدْكُرْكُمْ دَائِمًا بِهَذِهِ الأُمُورِ، وَإِنْ كُنْتُمْ عَالِمِينَ وَمُتَّبِعِينَ فِي الْحَقِّ الْحَاضِرِ.** ^{١٣} **وَلَكِنِّي أَحْسِبُهُ حَقًّا مَا دُمْتُ فِي هَذَا الْمَسْكَنِ أَنْ أَنْهَضَكُمْ بِالتَّدْكَرَةِ،** ^{١٤} **عَالِمًا أَنَّ خَلْعَ مَسْكَنِي**

قَرِيبٌ، كَمَا أَعْلَنَ لِي رَبَّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ أَيْضًا. ^{١٥} فَأَجْتَهَدُ أَيْضًا أَنْ تَكُونُوا بَعْدَ خُرُوجِي، تَتَذَكَّرُونَ كُلَّ حِينٍ بِهَذِهِ الْأُمُورِ. "

لِذَلِكَ = لأن هناك تهديد بخسارتهم لكل شيء إن أهملوا، وهناك وعد بملكوت أبدي لو ثبتوا مجاهدين. وإدراك الرسول بإقتراب يوم إنتقاله جعله يهتم بأن يذكر أولاده أن يجاهدوا.

كَمَا أَعْلَنَ لِي رَبَّنَا = لقد سبق رب المجد وأعلن له أنه سيموت مصلوبا (يو ٢١: ١٨).

ولكن الرسول هنا يتكلم عن رؤيا حديثة، أعلن له فيها رب المجد عن قرب إنتقاله.

مَا دُمْتُ فِي هَذَا الْمَسْكَنِ = مسكن أصلها خيمة. والخيمة إشارة للجسد الحالى (٢كو ٥: ١). ويقول التاريخ أن الوثنيون إستشاطوا غيظا من القديس بطرس فأرادوا قتله. فأوعز إليه المؤمنون أن يهرب، فقبل الرسول مشورتهم، وفيما هو خارج من باب مدينة روما رأى السيد المسيح داخلا، فسأله بطرس "إلى اين تذهب يا سيدي = كوفاديس"، فأجابه السيد "إلى روما لكى أصلب ثانية" فأدرك القديس بطرس أن السيد المسيح يريد أن يعود ليستشهد، فرجع فى الحال وأخبر المؤمنين بذلك، وسجن ٩ شهور ثم صلب منكس الرأس. وفى نفس اليوم قطعت رأس بولس الرسول بالسيف، وكان هذا لأن بولس له جنسية رومانية والرومانى لا يصلب.

بَعْدَ خُرُوجِي = أى موتى (لو ٩: ٣١).

الآيات (١٦-١٨) :- ^{١٦} "لَأَنَّنا لَمْ نَتَّبِعْ خُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةً، إِذْ عَرَفْنَاكُمْ بِقُوَّةِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَجِيئِهِ، بَلْ قَدْ كُنَّا مُعَايِنِينَ عَظَمَتَهُ. ^{١٧} لِأَنَّهُ أَحَدٌ مِنَ اللَّهِ الْآبِ كَرَامَةً وَمَجْدًا، إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ صَوْتٌ كَهَذَا مِنَ الْمَجْدِ الْأَسْنَى: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي أَنَا سَرَرْتُ بِهِ». ^{١٨} وَنَحْنُ سَمِعْنَا هَذَا الصَّوْتَ مُقْبِلًا مِنَ السَّمَاءِ، إِذْ كُنَّا مَعَهُ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ. "

لَمْ نَتَّبِعْ خُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةً = فلو كانت كذلك، أى لو لم نكن متأكدين تمام التأكد مما قلنا، فلماذا نحتمل كل هذه الآلام. وهذا ما قاله أيضا بولس الرسول (١كو ١٥ : ٣٠) . إذا كرازتنا بالملكوت ليست من وحى الخيال. وهنا يشير القديس بطرس إلى أنه عاين هو ومن معه عظمة السيد المسيح، هذه التى ظهرت بوضوح على جبل التجلى.

وهذا ما أعلنه أيضا يوحنا الرسول (يو ١٤: ١).

أَخَذَ مِنْ اللَّهِ الْآبِ كَرَامَةً وَمَجْدًا = فالمسيح تجلى أمام بطرس ويعقوب ويوحنا على **الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ** = فتجلى الرب عليه جعله جبلا مقدسا. **الصَّوْتِ مُقْبِلًا مِنَ السَّمَاءِ** = فمجد الرب وكرامته ليسا أرضيين بل سماويين.

المجد الأسنى = المجد البهى ، وهو تعبير يستخدم ليشار به إلى الله . و**الأسنى** تعنى جل جلاله وتعنى الفائق والأرفع والأعظم وذو المهابة والقدرة . وكلمة السنى فى العربية تعنى الرفيع ، والسنا هو ضوء البرق . وهذه الكلمة هى كلمة فريدة لم تأتى سوى فى هذه الآية .

آية (١٩):- " **١٩** وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنْ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا، كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ، وَيَطْلُعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ، "

إن كنتم فى شك من شهادتنا عن المسيح، فعندكم النبوات فى العهد القديم، وهى شهادات أنبياء شهدوا بها عن المسيح منذ مئات السنين. وهى ثابتة، والكتب فى يد اليهود شاهدة على صدق ما نقول.

إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ، وَيَطْلُعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ = كوكب الصبح هو إشارة عن المسيح وإستخدم هذا فى (عد٢٤:١٧) + (لو١:٧٨) + (رؤ٢٢:١٦) + (ملا٤:٢) + (أف٥:١٤). وهذا الكوكب يظهر قبل ظهور الشمس مباشرة. والمعنى أن بطرس يريد أن يقول أنه هو رأى المسيح على جبل التجلى، أما بالنسبة لمن لم يرى فعنده نبوات الأنبياء وهذا كمرحلة مؤقتة حتى يكون للمؤمن الإعلان المباشر لشخص المسيح فى قلبه. وهذا الإعلان يفوق النبوة ويفوق رؤية المسيح بالجسد.

فاليهود رأوا المسيح بالجسد ولم يعرفوه بل صلبوه أما الإعلان الذى فى القلب فهو يعطى اليقين الكامل والإستنارة والفرح والثقة فيه ومحبتة.

الآيات (٢٠-٢١):- " **٢٠** عَالِمِينَ هَذَا أَوَّلًا: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ. **٢١** لِأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشَبَهَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أَنَا اللهُ الْقَدِيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. "

مَسُوقِينَ = محمولين كما تحمل الريح السفينة وقارن مع (٢تى١٦:٣).

ولكن لنفهم أن مفهوم الوحي لدى المسيحيين واليهود هو ليس أن الروح القدس يملى على الكاتب ما يكتب بل:-

٣. هو يعطى الفكرة للكاتب، والكاتب يصيغ ما يكتب بحسب أسلوبه وثقافته وفلسفته وخبراته.

٤. الروح القدس يحمى الكاتب من الوقوع فى أخطاء.

٥. الروح القدس يكشف للكاتب ما هو غامض ومستور (مثلا أحداث الخليقة تك ١).

لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ = ليس عن إجتهد بشرى، بل بوحى من الروح القدس.

رسالة بطرس الثانية (الإصحاح الثاني)

عودة للجدول

هذا هو الإصحاح المتطابق مع رسالة يهوذا. والتكرار يفيد معنى التحذير من الإنسياق وراء المبتدعين في الإيمان. فموضوع هذا الإصحاح هو عن ظهور المبتدعين وخطورتهم وأن دينونتهم أكيدة. وغالبا فالبدع التي يشير لها معلمنا بطرس الرسول في هذا الإصحاح هي الناشئة عن فهم خاطيء لرسائل بولس الرسول كما قال في الإصحاح الثالث (١٦،١٥:٣) ولقد قال بولس الرسول مثلا في تعاليمه أن هناك ما يسمى التبرير وأنا في عهد الحرية، فأساء هؤلاء المبتدعون فهم أقوال بولس الرسول ونادوا بإنحلال خلقى معتمدين على أن المسيح بدمه يغفر أى خطية، وطالما أن هناك حرية فلنفعل ما نشاء. مع أن بولس أجاب على هذه النقاط فقال "فماذا نقول. أنبقى في الخطية لكي تكثر النعمة. حاشا. نحن الذين متنا عن الخطية كيف نعيش بعد فيها" (رو١:٦،٢)، "فإنكم إنما دعيتم للحرية أيها الإخوة. غير أنه لا تصيروا الحرية فرصة للجسد... (غل ٥:١٣). ومن المبتدعين في تلك الأيام مثلا النيقولاويين والغنوسيين، وهؤلاء وأولئك أباحوا الزنا.

الآيات (٢-١) :- " **وَلَكِنْ، كَانَ أَيْضًا فِي الشَّعْبِ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ، كَمَا سَيَكُونُ فِيكُمْ أَيْضًا مُعَلِّمُونَ كَذَبَةٌ، الَّذِينَ يَدْسُونَ بِدَعِ هَلَاكِ. وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ، يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَلَاكًا سَرِيعًا. ٢ وَسَيَتَّبِعُ كَثِيرُونَ تَهْلُكَاتِهِمْ. الَّذِينَ بِسَبَبِهِمْ يُجَدِّفُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ.** "

كما يعمل الروح القدس في الأنبياء الحقيقيين (٢بط١:٢١)، لا يكف إبليس عن الخداع بأن يعمل في أنبياء كذبة (أر ١٤:١٤ + ٢٣:٢٥). وبهذا حذر بولس الرسول أساقفة أفسس (أع ٢٠:٣٠). وهدف إبليس تشويه الحق. **بِدَعِ هَلَاكِ** = فتعاليم هؤلاء ضارة تقود للهلاك. وأساس هرطقاتهم **وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ** = أى يطعنون في ألوهيته أو يشككون في سلطته فيرفضون وصاياه. ويتبع إنحرافهم سقوطهم وراء شهواتهم.

بِسَبَبِهِمْ يُجَدِّفُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ = إنتشرت أيام الرسل وبعدهم هرطقات تدعو للنجاسة كالنيقولاويين. وبسبب تعاليم هؤلاء الفاسدة جدف غير المؤمنين على المسيحية لأنهم ظنوا أن تعاليم هؤلاء الهرطقة هي تعاليم المسيحية. **يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ** = الرب يسوع المسيح إشتهاهم من عبودية إبليس وعبودية الخطية، وبارتدادهم للخطية هم ينكرون السيد الذى حررهم، وكأنه لم يبذل دمه لأجلهم ولأجل تحريرهم.

أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ = هم الذين يدعون علاقتهم المباشرة بالله وأن تعاليمهم مأخوذة بوحى منه، وهم فى هذا كاذبون. **مُعَلِّمُونَ كَذَبَةٌ** = هم هؤلاء الذين يروجون تعاليم الأنبياء الكذبة.

سَيَتَّبِعُ كَثِيرُونَ تَهْلُكَاتِهِمْ = الله ليس مطالب بأن ينحاز للأغلبية، بل كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون (مت ٢٠:١٦). وكان هناك آلاف أيام الطوفان ونجا فى الفلك ثمان أنفس فقط. وفى سدوم وعمورة هلك الجميع ونجا ٤ أنفس فقط، ثم تحولت امرأة لوط لعمود ملح بعد ذلك. فلا نضطرب إذا رأينا قليلون هم السائرون فى الطريق الصحيح. وفى هذه الآية نجد كثيرين يهلكون.

آية (٣):- " **وَهُمْ فِي الطَّمَعِ يَتَجَرَّوْنَ بِكُمْ بِأَقْوَالٍ مُصَنَّعَةٍ، الَّذِينَ دَيْنُونْتَهُمْ مِنْذُ الْقَدِيمِ لَا تَتَوَانَى، وَهَلَاكُهُمْ لَا يَنْعَسُ.** "

هُمُ فِي الطَّمَعِ = هم يطمعون ربما في أموالهم. ولكن من سياق الحديث نفهم أنهم يطمعون في شهوات الجسد. **يَتَجَرَّوْنَ بِكُمْ بِأَقْوَالٍ مُصَنَّعَةٍ** = هم يحرفون أقوال الله ليقنعوا المؤمنين غير المتعمقين بأقوالهم وأرائهم النجسة. هم يستخدمون كلاما معسولا عن التبرير بالدم والحرية... الخ لإقناع الناس بأرائهم الفاسدة. لذلك فإن دينونتهم منذ القديم قائمة تنتظرهم. وفيما يلي نرى دليل إدانة هؤلاء الخاطئة.

آية (٤):- " **لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى مَلَائِكَةٍ قَدْ أَخْطَأُوا، بَلْ فِي سَلْسِلِ الظَّلَامِ طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ، وَسَلَّمَهُمْ مَحْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ،** "

طَرَحَهُمْ = الله أدان الملائكة إذ أخطأوا، فمن المؤكد أنه سيدين هؤلاء الأشرار. وقوله طرحهم بصيغة الماضي فيه تأكيد للدينونة. **أَخْطَأُوا** = إذا هم لم يخلقوا أشرارا، بل خلقوا أبرارا ثم سقطوا.

آية (٥):- " **وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْعَالَمِ الْقَدِيمِ، بَلْ إِنَّمَا حَفِظَ نُوحًا ثَامِنًا كَارِرًا لِلْبَرِّ، إِذْ جَلَبَ طُوفَانًا عَلَى عَالَمِ الْفَجَّارِ.** "

الْعَالَمِ الْقَدِيمِ = ما قبل نوح والطوفان. **نُوحًا ثَامِنًا** = لأن نوح كان معه ٧ آخرين، ولقد دخل الفلك آخرهم. **كَارِرًا لِلْبَرِّ** = بلسانه وحياته وبنائه للفلك. فبلسانه إذ كان يؤنب الخاطئة على خطيتهم وحياته إذ كان مثالا للطهارة. وفي بنائه الفلك كان مثالا عمليا لأقواله عن غضب الله على الخاطئة وأنه سوف يغرق العالم بطوفان آت قريبا. والله في قداسته دان العالم الشرير أيام نوح، وأهلكه بالطوفان، ولم يشفع للعالم كثرة عددهم، بل خلص ٨ أنفس فقط. فنفهم رفض الله للخطية، وعدم إنحيازه للأغلبية.

آية (٦):- " **وَإِذْ رَمَدَ مَدِينَتِي سُدُومَ وَعَمُورَةَ، حَكَمَ عَلَيْهِمَا بِالْإِنْقِلَابِ، وَاضِعًا عِبْرَةً لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يَفْجُرُوا،** "

الله في قداسته رفض خطية سدوم وعمورة وأحرقهما محولا إياهما إلى رماد = **رَمَدَ**. لأن أجرة الخطية موت.

الآيات (٧-٩):- " **وَأَنْقَذَ لُوطًا الْبَارَّ، مَغْلُوبًا مِنْ سِيرَةِ الْأَرْدِيَاءِ فِي الدَّعَارَةِ. ^٥ إِذْ كَانَ الْبَارُّ، بِالنَّظَرِ وَالسَّمْعِ وَهُوَ سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ، يُعَذِّبُ يَوْمًا فَيَوْمًا نَفْسَهُ الْبَارَّةَ بِالْأَفْعَالِ الْأَثِيمَةِ. ^٦ يَعْلَمُ الرَّبُّ أَنْ يُنْقِذَ الْأَتْقِيَاءَ مِنَ التَّجْرِبَةِ، وَيَحْفَظُ الْأَثَمَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ مُعَاقِبِينَ،** "

الله في عقابه لسدوم وعمورة لم ينس لوط وأنقذه، كما أنقذ نوحا وأسرته من قبل أيام الطوفان. فالله لا ينسى أبناءه. إذا على المؤمن أن يسلك في جهاده بنقاوة كما سلك لوط البار ونوح القديس، ويثق في المساندة الإلهية

الجبارة حين يكون الوسط رديئا، فحيثما كثرت الخطية إزدادت النعمة جدا (رو ٥:٢٠) لقد أنقذ الله لوط ونوح في حين أهلك معاصروهم الأشرار .

الأردبياء = فى أصلها اللغوى الذين يعيشون بلا قانون متحللون من كل شرع أى الفاجرون. **مَغْلُوبًا مِنْ سِيرَةِ** **الأردبياء** = أى يحيا فى ألم وغيظ وبنفسية مرة فى وسط هؤلاء الأردبياء. كلمة مغلوبا تعنى مغناظا وفى ألم ومحنة.

سؤال:- ما الذى جعل لوط يحيا فى هذا الألم؟! ألم يكن من الأسهل أن يغادر المكان ويريح نفسه من هذا الألم؟! الإجابة... أنه هو إختار هذا المكان الجيد الخصب وترك الأرض غير الجيدة لإبراهيم. فهو كان لا يريد أن يفقد هذه الأرض الجيدة وربما أن إمرأته وبناته تعلقوا بهذه الأرض الجيدة ورفضوا مغادرتها، بالرغم من معرفتهم بالشرور التى فيها . وهذا ما نفهمه من قصة تحول إمرأة لوط لعمود ملح، فهى كانت تنتظر لهذه الأرض بشهوة أو فى حسرة لتركها. **يُنْقَذُ الْأَتْقِيَاءُ مِنَ التَّجْرِبَةِ** = كما أنقذ لوطا ونوحا فإله قادر دائما أن ينقذ أتقياءه وهو يعلم كيف ينقذهم من وسط الآتون.

الآيات (١٠-١١):- " **وَلَا سِيِّمًا الَّذِينَ يَذْهَبُونَ وَرَاءَ الْجَسَدِ فِي شَهْوَةِ النَّجَاسَةِ، وَيَسْتَهِينُونَ بِالسِّيَادَةِ. جَسُورُونَ، مُعْجِبُونَ بِأَنْفُسِهِمْ، لَا يَزْتَعِبُونَ أَنْ يَفْتَرُوا عَلَى ذَوِي الْأَمْجَادِ، ١١ حَيْثُ مَلَائِكَةٌ وَهُمْ أَعْظَمُ قُوَّةً وَقُدْرَةً لَا يُقَدِّمُونَ عَلَيْهِمْ لَدَى الرَّبِّ حُكْمَ افْتِرَاءٍ.** "

هى تكلمة آية ٩ التى قال فيها... **ويحفظ الأئمة. معاقبين ويكمل هكذا....** **وَلَا سِيِّمًا الَّذِينَ يَذْهَبُونَ وَرَاءَ الْجَسَدِ** = أى منساقين وراء شهواتهم الفاسدة. هؤلاء هم من أساءوا فهم الحرية والنعمة والدم الغافر فعلموا أن من يؤمن ، فهو مهما أخطأ قدم المسيح يغفر له. ونلاحظ أن الله لم يخلق الجسد فاسدا، بل خلقه فى أحسن صورة ولما خلق آدم وجد أن كل شىء حسن جدا (تك ١:٣١). وكان لآدم شهوة مقدسة، أى أنه كان يحب الله، ومحبهته لله جعلته فى فرح، إذ كان فى جنة عدن، وعدن = كلمة عبرية تعنى فرح وإبتهاج. ولما سقط آدم تشوهت شهوته، فصار يشتهى العالم (مال ومراكز وجنس وسلطة...) فصار يحيا فى غم. وكل من ذهب وراء شهواته قيل عنه أنه ذهب وراء الجسد، فالجسد صار الأداة التى تحقق الشهوات الفاسدة.

والمسيح بعد الفداء صعد إلى السماء وأرسل لنا الروح القدس الذى حل علينا ليصلح الوضع، فسكب محبة الله فى قلوبنا (رو ٥:٥) وبهذا تقديست شهواتنا، ورجعنا للحالة الفردوسية الأولى أى الفرح، لذلك نجد أن ثمار الروح القدس هى محبة فرح سلام (غل ٥:٢٢).

فمن يسلك بالروح هو الذى تخضع روحه للروح القدس، فيقود الروح القدس الروح الإنسانية، والروح الإنسانية تقود الجسد فينتجه الإنسان للسماويات وكلما ينمو الإنسان فى النعمة، ويخضع للروح القدس الذى يسكب محبة الله فيه تتقدس شهواته ويقول مع بولس الرسول "لى إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح..". (فى ١:٢٣). والعكس فالإنسان الشهوانى الجسدانى الذى قال الرسول عنهم هنا.... يذهبون وراء الجسد، هذا الإنسان غير خاضع للروح القدس بل يعاند الروح القدس ويقاومه، وشهواته فقط هى التى تقود جسده.

وهؤلاء قال عنهم أنهم **يَسْتَهَيُّونَ بِالسِّيَادَةِ**. = وجاءت كلمة السيادة فى ترجمات أخرى (Government بمعنى حكومة أو توجيه أو سيطرة) أو (من لهم السلطة Authority). والمقصود الرياسات الكنسية. فهؤلاء الجسدانيون يستهينون بالرياسات الكنسية ويهاجمونهم ويدينونهم ويتكلمون عليهم، والهدف من وراء ذلك هو الهجوم على الإيمان الصحيح والمعتقدات الصحيحة التى ينادى بها الرياسات الكنسية. فلهدم الإيمان الصحيح، هم يهاجمون الرياسات الكنسية ويعلمون الناس الإستهانة بهم لترويج معتقداتهم الفاسدة. هم حينما علموا تعاليمهم بإستحالة هلاك المؤمن مهما أخطأ ، هاجمتهم الكنيسة ، فما كان منهم إلا أنهم سخرؤا من الرياسات. وما السبب وراء كل ذلك = **هم مُعْجِبُونَ بِأَنْفُسِهِمْ** = هم متكبرون معجبون بأفكارهم، لا يقبلون الخضوع لما تسلمته الكنيسة جيلا بعد جيلا، بل **هم لا يَرْتَعِبُونَ أَنْ يَفْتَرُوا عَلَى ذَوِي الْأَمْجَادِ** (ترجمت Glorious ones وترجمت Dignities أى أصحاب المناصب) . فهذه الرياسات الكنسية والمناصب الكنسية لهم قطعاً أمجاد فهم خدام الله. وهؤلاء الأشرار لم يقتدوا بالملاك ميخائيل الذى لم ينتهر الشيطان بنفسه، بل ترك الحكم والدينونة لله بالرغم من ثبوت خطية الشيطان.

(شرح هذه النقطة فى رسالة يهوذا). والملائكة فى هذا يطبقون قول السيد المسيح حرفياً "لا تدينوا" فإذا كان الملائكة وهم أعظم قوة وقطعا أكثر طهارة وبر ومعرفة من البشر، لا يدينوا الرياسات الكنسية = **لا يقدمون عليهم لدى الرب حكم إفتراء**، فكيف يجرؤ هؤلاء على هذا. حقا إن وراء كل هرطقة ، كبرياء أو إعجاب بالذات.

آية (١٢):- " **أَمَّا هَؤُلَاءِ فَكَحَيَوَانَاتٍ غَيْرِ نَاطِقَةٍ، طَبِيعِيَّةٍ، مَوْلُودَةٍ لِلصَّيْدِ وَالْهَلَاكِ، يَفْتَرُونَ عَلَى مَا يَجْهَلُونَ، فَسَيَهْلِكُونَ فِي فَسَادِهِمْ.** "

فَكَحَيَوَانَاتٍ غَيْرِ نَاطِقَةٍ = أى يسلكون بحسب غريزتهم الطبيعية أى شهواتهم، دون أدنى محاولة للتسامى أو الضبط لهذه الشهوات، بل هم مندفعون وراء شهواتهم.

يَفْتَرُونَ عَلَى مَا يَجْهَلُونَ = المبتدعين ليس فقط يجهلون الأمور بل يجهلون أن من يهاجمونهم لهم هذا المجد عند الله، لذلك هم فى تجاسر يفترون مقاومين الحق. وهؤلاء سبب هلاكهم ليس خارجا عنهم بل **هم سيَهْلِكُونَ فِي فَسَادِهِمْ** = أى هم أسلموا أنفسهم بأنفسهم للهلاك، هم صاروا كالحيون الذى يدخل المصيدة برجليه (هم يضعون للحيون قطعة لحم فى المصيدة ليصطادوه، لأنه سيدخل بدافع شهوته وراء اللحم، لكن دخوله سيكون لهلاكه) وهؤلاء إنجذبوا وراء شهواتهم كما إنجذب الحيون وراء اللحم، ولكن هم ذاهبون وراء هلاكهم.

مَوْلُودَةٍ لِلصَّيْدِ = هم يهلكون لأن عقولهم تسحبها الشهوات كما تسحب الخيول الجامحة راكبيها. أما الإنسان فقد خلق الله له عقلا ليفكر ويعيش مع الله، العقل يعينه فى أن تكون له علاقة مع الله.

آية (١٣):- " **أَخِذِينَ أَجْرَةَ الْإِنِّمِ. الَّذِينَ يَحْسِبُونَ تَنْعَمَ يَوْمَ لُدَّةً. أَدْنَأَسَ وَعُيُوبَ، يَتَنَعَّمُونَ فِي غُرُورِهِمْ صَانِعِينَ وَلَا يَتَمَّعُونَ مَعَكُمْ.** "

أَخَذِينَ أُجْرَةَ الْإِثْمِ = أجرة الخطية موت، وهؤلاء سيهلكون في فسادهم.
الَّذِينَ يَحْسِبُونَ تَعَمُّمَ يَوْمٍ لَذَّةً = هم يفرحون بلذة مؤقتة يحسبونها نصيبهم متجاهلين السعادة الأبدية الدائمة.
 والمقصود **بِيَوْمٍ** = قصر عمر اللذة.
أَدْنَسًا = هم أدناس في ذواتهم. **وَعُيُوبٌ** = أصلها اللغوي نقط سوداء ، فهم في حقيقتهم شيء مشوه. وهم يتصرفون بخداع كإبليس = **صَانِعِينَ وَلَائِمَّ مَعَكُمْ** = كانت الكنيسة تقيم بعد القداسات ولائم محبة، وهؤلاء قلدوا الكنيسة بإقامة ولائم لخداع الناس بأنهم أعضاء في الكنيسة. وخلال هذه الولائم يبثون سمومهم .

آية (١٤) :- " **لَهُمْ عُيُونٌ مَمْلُوءَةٌ فِسْقًا، لَا تَكْفُ عَنِ الْخَطِيئَةِ، خَادِعُونَ النُّفُوسَ غَيْرَ الثَّابِتَةِ. لَهُمْ قَلْبٌ مُتَدَرِّبٌ فِي الطَّمَعِ. أَوْلَادُ اللَّعْنَةِ.** " **لَهُمْ عُيُونٌ مَمْلُوءَةٌ فِسْقًا** = تشير لمن يبحث دائما عن امرأة ليزنى معها، فمن يستهين بكل شيء ويعيش في إباحية تصير عيناه مملوءة فسقا أى زنا ويفقد البساطة، وتصير عيناه مظلمتين لا تريان إلا ما هو شر = **لَا تَكْفُ عَنِ الْخَطِيئَةِ** . **خَادِعُونَ النُّفُوسَ** = بألفاظ منمقة تسمى الخطية حرية. ولكن لا يندع بهم سوى النفوس غير الثابتة.

لَهُمْ قَلْبٌ مُتَدَرِّبٌ فِي الطَّمَعِ = قلب لا يشبع من الشهوات، ويطمع حتى في امرأة أخيه. وقد تعنى أيضا الطمع في المال، ولكن سياق الكلام يشير للطمع في شهوات الجسد.
أَوْلَادُ اللَّعْنَةِ = إذ هم يسعون وراء إنحراف الناس عن إيمانهم البسيط.

الآيات (١٥-١٦) :- " **١٥** قَدْ تَرَكُوا الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ، فَضَلُّوا، تَابِعِينَ طَرِيقَ بَلْعَامَ بْنِ بَصُورَ الَّذِي أَحَبَّ أُجْرَةَ الْإِثْمِ. **١٦** وَلَكِنَّهُ حَصَلَ عَلَى تَوْبِيخٍ تَعْدِيهِ، إِذْ مَنَعَ حَمَامَةَ النَّبِيِّ حِمَارًا أَعْجَمًا نَاطِقًا بِصَوْتِ إِنْسَانٍ. " **بَلْعَامَ بْنِ بَصُورَ** = **بَصُورَ** هى القراءة الكلدانية للإسم العبرانى بعور، فاليهود ينطقونه بعور. وربما قصد الرسول استخدام الإسم بالكلدانية إذ أن بصور تعنى جسد، وكانت مشورة بلعام خاصة بإسقاط شعب إسرائيل فى خطية الزنا مع بنات موآب حتى يلعنهم الله ويغضب عليهم، وحصل على أجرة فى مقابل مشورته هذه = **أَحَبَّ أُجْرَةَ الْإِثْمِ** إذا قوله **بَلْعَامَ بْنِ بَصُورَ** (جسد) تعنى هؤلاء السائرين وراء الجسد (آية ١٠) هؤلاء الشهوانيون كانوا فى الطريق المستقيم يوما ما، لكنهم إنحرفوا وراء شهواتهم الجسدية التى أغلقت عقولهم، كما إنغلق عقل بلعام فوبخه حمار. راجع قصة بلعام فى سفر العدد (٢٢-٢٥). وإشارة الرسول لأن حمار بلعام قد نطق تعنى أن هؤلاء الشهوانيون سقطوا من درجة فهمهم للأمور إلى درجة أقل من هذا الحمار

آية (١٧) :- " **١٧** هَوْلَاءِ هُمْ آبَارٌ بِلَا مَاءٍ، عُيُومٌ يَسُوقُهَا النَّوْءُ. الَّذِينَ قَدْ حَفِظَ لَهُمْ قَتَامُ الظَّلَامِ إِلَى الْأَبَدِ. " هذه اللذات الجسدية مخادعة، قد تبدو لمن هم من خارج أنها مشبعة، وأنها مغرية وأنها... ولكن حين يسقط فيها الإنسان تتحول حياته إلى مرار. لذلك شبه الرسول هذا بقوله عن يدعو لهذه الشهوات الجسدية بأنهم

هُمَّ آبَارٌ بِلَا مَاءٍ = لهم مظهر خارجي مخادع، أو يدعون أن ما يدعون الناس له هو مصدر سعادة لهم، لكن من يأتي لهذه الخطايا يكون كظمان أتى لبئر لا يجد فيها ماء، فهو لن يجد فيها سعادة أو فرح إطلاقاً، ربما سيجد لذة لحظة، لكن سيعقبها حزن وتعاسة بقية العمر. وبنفس المعنى يقول تشبيهه آخر **غُيُومٌ يَسُوفُهَا النَّوْءُ** = هي غيوم يفرح بها الفلاح الذى ينتظر المطر، لكن سرعان ما تحملها الرياح دون أن تمطر، فهي بلا خير، بل هي تمنع نور الشمس.

وسينكشف حقيقة هؤلاء فى الأبدية حيث **حُفِظَ لَهُمْ قَتَامُ الظَّلَامِ** ، خلاصة هذه الآية أن هؤلاء فى حقيقتهم ما هم إلا مخادعون، يدعون الناس لما يصورونه للناس أن فيه شعبهم وسعادتهم (أى الخطية) ولكن حين ينفذ الناس ما يقولونه لهم لا يشعرون بسعادة أو بشبع. هم إذاً **آبار بلا ماء...**

آية (١٨) :- " **لأنَّهُمْ إِذْ يَنْطِقُونَ بِعِظَائِمِ البُطْلِ، يَخْدَعُونَ بِشَهَوَاتِ الجَسَدِ فِي الدَّعَاوَةِ، مَنْ هَرَبَ قَلِيلًا مِنَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي الضَّلَالِ،**

هنا تشبيه آخر أو وصف آخر لخداعهم، فهم **يَنْطِقُونَ بِعِظَائِمِ البُطْلِ** كلمة عِظَائِمِ فى اليونانية تشير إلى شىء يبدو أكبر مما هو فى الواقع. وفى الحقيقة فإن ما ينطقون به هو باطل وفراغ كاذب، ف وراء مظهرهم الذى يشير للمعرفة لا يوجد شبع للناس ولا سعادة، أى لا جوهر حقيقى. **يَخْدَعُونَ بِشَهَوَاتِ الجَسَدِ** = هم يعلمون سامعيهم أن يشبعوا رغائب الجسد غير المقدسة. هم يدعون فى كبرياء أنهم ذوو معرفة وحكمة. يقدمون أمالا عظيمة وكلمات براقية عن الحرية التى أعطاهنا لنا العهد الجديد. وفى الحقيقة فكل فلسفتهم هى الإنقياد وراء شهواتهم الباطلة.

ولكن من الذى ينساق وراءهم؟ **مَنْ هَرَبَ قَلِيلًا مِنَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي الضَّلَالِ** = أى حديثى الإيمان الذين هربوا من الوثنية عن قريب، هؤلاء كانوا ما زالوا لم يعرفوا المسيح ويختبروه حقيقة. هم كانوا مازالوا فى سطحية الإيمان لم يدخلوا إلى العمق. لذلك قال المسيح "ادخلوا إلى العمق" (لو ٥: ٤).

والعمق هو عمق المعرفة والحب والاتحاد الحقيقى مع المسيح والثبات فيه ، هو إكتشاف شخص المسيح المشبع. والعمق هو الحل الوحيد لمن هو مستعبد لشهوات الجسد ، وهذا ما علّم به السيد المسيح ، فالذى وجد اللؤلؤة الكثيرة الثمن (معرفة حلاوة المسيح) مضى وباع اللآلى التى كان يعتز بها أولاً (شهوات الجسد) . أما هؤلاء السطحيين حينما يسمعون دعوة المعلمين الكذبة بالحرية المزيفة يصدقونهم غير عالمين أن هذا هو عين العبودية، وهكذا بعد أن إختبر أحد الهروب من نجاسة العالم بمعرفة الرب المخلصة إرتبك فيها من جديد وإنقلب من شهوته. وفى هذا النص نرى إمكانية إرتداد المؤمن وهلاكه بعد أن إختبر المسيح ونعمته. لذلك علينا أن نجتهد ونسلك بأمانة وحرص وندخل بجهدنا إلى العمق لنخلص.

آية (١٩) :- " **وَاعِدِينَ إِيَّاهُمْ بِالْحُرِّيَّةِ، وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عِبِيدُ الفَسَادِ. لَأَنَّ مَا انْعَلَبَ مِنْهُ أَحَدٌ، فَهُوَ لَهُ مُسْتَعْبَدٌ أَيْضًا!** "

الْحُرِّيَّةِ في مفهوم هؤلاء هي تحرر من الناموس وسلطانه، ما دامت النعمة تغفر، ولكن هذه ليست حرية بل عبودية للشهوة والخطية. كلمة الحرية التي يستخدمها هؤلاء هي كلمة براءة تخدع المبتدئين. وكما قال السيد المسيح "كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية" (يو ٨: ٣٤)، والقديس بولس الرسول قال "فإنكم إنما دعيتم للحرية أيها الإخوة. غير أنه لا تصيروا الحرية فرصة للجسد" (غل ٥: ١٣)، ومن ضمن الحريات الكاذبة الدعوة للتحرر من الترتيبات الكنسية كالأصوام والإعتراف.

الآيات (٢٠-٢٢): - "لأنه إذا كانوا، بعدما هربوا من نجاسات العالم، بمعرفة الرب والمخلص يسوع المسيح، يرتكبون أيضا فيها، فينقلبون، فقد صارت لهم الأواخر أشرا من الأوائل. ^{٢١} لأنه كان خيرا لهم لو لم يعرفوا طريق البر، من أنهم بعدما عرفوا، يرتدون عن الوصية المقدسة المسلمة لهم. ^{٢٢} قد أصابهم ما في المثل الصادق: «كَلْبٌ قَدْ عَادَ إِلَى قَيْئِهِ»، و«خَنْزِيرَةٌ مُغْتَسِلَةٌ إِلَى مِرَاعَةِ الْحَمَاءِ».

لأنه إذا كانوا = يقصد الذين وقعوا في فخاخ العدو **بعدهم هربوا** = أي بعد ما آمنوا وصار لهم المسيح مخلصا وأعطاهم حياة جديدة إرتدوا للنجاسات الأولى.... **فقد صارت لهم الأواخر أشرا من الأوائل** ... لماذا؟

١. بعد أن عرفوا المسيح وآمنوا وتابوا وإعتمدوا وعرفوا الحياة الطاهرة، تصير خطيتهم أكبر بسبب معرفتهم، أما خطاياهم قبل الإيمان فكانت عن جهل. وقد يكون لهم عذر فيها لجهلهم، أما بعد إيمانهم فخطيتهم أصبحت تعدى.

٢. جحودهم لما حصلوا عليه من نعمة ومواهب.

٣. بعد أن إعتمدوا وخرج منهم الروح الشرير، إذ إرتدوا يعود لهم ومعه سبعة أرواح آخرين أشرا منه (مت ١٢: ٤٥) + (لو ١١: ٢٦).

٤. من سقط وله معرفة لا يعود ينصت بعد إلى من يرشده أو يعظه.

الوصية المقدسة المسلمة لهم = في الناموس وبتعليم الرسل، وبالروح القدس الذي كتبها على قلوبهم (إر ٣١: ٣٣).

المثل الصادق = إقتبس القديس بطرس هذا المثل **كَلْبٌ قَدْ عَادَ إِلَى قَيْئِهِ** من (أم ٢٦: ١١). أما المثل الآخر

وخنزيرة مغتسلّة إلى مراغة الحمأة = ربما كان هذا مثلا منتشرا أيام الرسول، أو هو إضافة من عنده. والمراغة هي مكان التمرغ. والحمأة هي الطين الأسود الذي تتمرغ فيه الخنازير ، فتفسد نظافتها بعد ما اغتسلت.

رسالة بطرس الثانية (الإصحاح الثالث)

عودة للجدول

هذا الإصحاح يرد على التعاليم التي ينادى بها الماديين الذين ينادون بثبات الخليقة ودوامها، أى أن الخليقة هي هكذا منذ الأزل. وجدت هكذا بلا بداية، لم يخلقها أحد. هي أزلية وستدوم إلى الأبد. والرسول هنا يؤكد أن الرب آت في مجيئه الثانى فى ملء الزمان، وأن السماء والأرض ستزولان، وهذا دافع لنا حتى نتوب ونعمل أعمالاً صالحة. عموماً فإن تغير الكون حولنا مثل إزدياد البقع الشمسية (إنطفاء أجزاء من الشمس نتيجة برودتها). وتحول المواد المشعة إلى رصاص. هذا التغير يفيد ويثبت أن الأرض والكون حولنا يتغير، إذاً هو ليس هكذا منذ الأزل. وهو سيتغير إلى صورة أخرى مع الوقت.

الآيات (٢-١):- " **هذه أكتبها الآن إليكم رسالة ثانية أيها الأحباء، فيهما أنهض بالتذكيرة ذهنكم النقي، لتذكروا الأقوال التي قالها سابقاً الأنبياء القديسون، ووصيتنا نحن الرسل، وصية الرب والمخلص.** " **رسالة ثانية** = إذاً هي موجهة لنفس الأشخاص الذين وجهت لهم الرسالة الأولى. **الأقوال التي قالها سابقاً الأنبياء ... نحن الرسل... الرب** = هذه الآية تشير لوحدة الوحي، فما قاله الأنبياء، قاله الرسل وقاله الرب نفسه عن حتمية المجيء الثانى، وعن ظهور معلمين كذبة يسلكون حسب شهواتهم الخاصة، وهؤلاء يشكون فى عقيدة مجيء الرب الثانى. بينما أن هذه العقيدة تدفع لتوبة كثيرين.

١. نبوات الأنبياء عن المجيء الثانى مثلاً (ملا ٤:٥) + (يؤ ٣:١٢-٢١).

٢. ما قاله الرسل والتلاميذ مثلاً (١ تس ٥:٢-٤) + (كو ٣:٤).

٣. ما قاله الرب نفسه مثلاً (مت ٢٤:٢٤-٢٨+٢٥:٣١) + (مر ١٣:٢٦-٣٦).

الآيات (٤-٣):- " **عالمين هذا أولاً: أنه سيأتي في آخر الأيام قومٌ مستهزون، سالكين بحسب شهوات أنفسهم، وقائلين: «أين هو موعد مجيئه؟ لأنه من حين رقد الآباء كل شيء باق هكذا من بدء الخليقة».** "

قبل مجيء الرب ستنتشر ضلالات كثيرة، ويقوم أناس مستهزئين تدفعهم شهواتهم الخاصة لإنكار مجيء المسيح وإنكار الدينونة والقيامة، وطالما لا دينونة ولا قيامة فلندفع وراء شهواتنا. ويقول القديس أغسطينوس أنه وراء كل إلحاد شهوة، لكى يهدى الإنسان ضميره ويستببح لنفسه أن يفعل هواه. **كل شيء باق هكذا** = المقصود أنهم يتصورون أنه لن يكون هناك مجيء ثان، ولا نهاية لتلك الأرض، بل أن الأرض موجودة وثابتة هكذا منذ الأزل وستستمر للأبد، وأنه لا خالق لها، بل هي وجدت هكذا. وطالما أنه لا خالق، إذاً فلا دينونة .

والآن قد لا ننكر المجيء الثانى والدينونة، ولكن حرب إبليس ضدنا هي أنه يجعلنا ننسى لحظة الموت أو لا نفكر فيها، بينما أنها قد تكون أقرب مما نتصور.

الآيات (٥-٧):- " **لَأَنَّ هَذَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ بِإِرَادَتِهِمْ: أَنَّ السَّمَاوَاتِ كَانَتْ مُنْذُ الْقَدِيمِ، وَالْأَرْضَ بِكَلِمَةِ اللَّهِ قَائِمَةً مِنَ الْمَاءِ وَبِالْمَاءِ، ^٦ اللَّوَاتِي بِهِنَّ الْعَالَمُ الْكَائِنُ حِينئِذٍ فَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَهَلَكَ. ^٧ وَأَمَّا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ الْكَائِنَتُهُ الْآنَ، فَهِيَ مَخْزُونَةٌ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ عَيْنِهَا، مَحْفُوظَةٌ لِلنَّارِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَهَلَاكِ النَّاسِ الْفَجَّارِ. "**

هَذَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ بِإِرَادَتِهِمْ = الله لا يحجب الحقيقة عن أحد، لكن من أعمت الشهوة عينيه، فهو لا يريد ولا يهتم أن يعترف بالحقيقة، بل هو يفضل تصديق ضلالاته. ولا يريد أن يعترف بكلمة الله المعلنه في كتابه المقدس.

قَائِمَةً مِنَ الْمَاءِ = إذ أن الأرض خرجت وظهرت من تحت الماء الذي كان يغمرها (تك ١: ٧، ٩). وكون أنها كانت مغمورة بالماء ثم ظهرت ، إذاً هي تتغير وليست كما يقولون "كل شيء باق هكذا من بدء الخليقة" (آية ٤).

وَبِالْمَاءِ = لا حياة بدون ماء. لا حياة لخليقة ما بدون ماء. ولكن هذا الماء إستخدمه الله للدينونة، ففي الطوفان أهلك الماء الخليقة. إذاً وراء الخليقة ديان عظيم قادر أن يبيدها وقد فعل هذا مرة وبالماء. الآن نرى أن الخليقة تتغير وليست ثابتة. إذاً وراء هذا خالق يتحكم فيها. بل أن هذا الخالق أهلكها وأدانها يوماً ما.

إذاً الخليقة ليست أزلية، بل هي أيضا معرضة للدينونة. إن وراء خلق الأرض ووراء هلاكها خالق عظيم وديان عظيم لخليقته.

وهلاك الأرض بالطوفان (فحتى الطيور، هلكت فالماء إرتفع فوق الجبال ١٥ قدما) وكان هذا نموذج لهلاك الأرض مرة أخرى في أيام النهاية ولكن سيكون ذلك بنار الدينونة = **مَحْفُوظَةٌ لِلنَّارِ** هذا الإهلاك بالنار أيضا قد تم سابقا في سدوم وعمورة، وليس غريبا أن يحدث لكل العالم يوماً ما.

وكما تجددت الخليقة بعد الطوفان، هكذا ستخرج أرض جديدة وسمااء جديدة بعد أن تنتهي وتزول السماء والأرض اللتان نعرفهما الآن (رؤ ٢١: ١) + (إش ٦٥: ١٧).

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِكَلِمَةِ اللَّهِ قَائِمَةً مِنَ الْمَاءِ وَبِالْمَاءِ، اللَّوَاتِي بِهِنَّ الْعَالَمُ الْكَائِنُ حِينئِذٍ (وهذا العالم الذي كان موجودا في ذلك الوقت حين إنحرف بعيدا عن طريق الله **فَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَهَلَكَ** . **اللَّوَاتِي بِهِنَّ** = يقصد **بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَبِالْمَاءِ** . هو قرار إلهي أن يفيض الماء ليهلك الأرض. إذن من يقول أن الأرض ثابتة فليذكر أن الله أهلكها قديما بالرغم من أن الناس أيام نوح لم يصدقوا هذا. **مَخْزُونَةٌ** = هذه الارض مخزونة أي ما زال الله يبقيا ويحفظها بكلمته الى اليوم الذي حدده للدينونة ، وسيكون ذلك عن طريق نار تحرقها، ولو أطلق الله الآن هذه النار لأحرقت الكون، لكن الله ما زال حافظا للأرض مخزونة ليوم الدينونة، **هي نار الدينونة** = لهلاك الناس الفجار. **بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ عَيْنِهَا** = أي بقرار من الله ضابط الكل . والنار قد تكون نيران براكين ستنفجر يوماً ما، وقد تكون نيران الأسلحة المخزونة لدى الدول أو أي نيران أخرى يطلقها الله ، لإزالة وإبادة صورة الأرض التي لعنها الله بسبب الخطية.

ولنلاحظ أن الأرض خرجت مرتين من تحت الماء بكلمة الله، خرجت لتتحيا بعد موت:-

(١) في بداية الخليقة .

(٢) بعد الطوفان .

ولكن ليثبت الرسول لمن يقرأ الرسالة سلطان الله على الخليقة ، يظهر هنا أن الماء الذي إستخدمه الله في حياة خليقته ، إستخدمه أيضا في هلاكها .

- فما حدث يثبت للمتشككين : (١) ان الله يريد حياة للخليعة .
 (٢) الله قدوس وعادل يرفض الشر ويدينه بهلاك أكيد .
 (٣) بعد هلاك الخليعة سيعيد الله الخليعة بصورة جديدة .

الآيات (٨-١٠):- " ^٨ وَلَكِنْ لَا يَخْفَ عَلَيْكُمْ هَذَا الشَّيْءُ الْوَاحِدُ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ: أَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ. ^٩ لَا يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمُ التَّبَاطُؤِ، لَكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لَا يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أَنَا، بَلْ أَنْ يَقْبَلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ. ^{١٠} وَلَكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٌّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمَ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَحِيحٍ، وَتَنْحَلُّ الْعُنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الْأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا.

هؤلاء الهراطقة يسخرون قائلين .. إن المسيح قال أنه سيأتي ثانية، وهكذا قال الرسل، فلماذا لم يأتي ؟ إذن هو لن يأتي. **يَوْمًا وَاحِدًا عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ** = هذه مقتبسة من (مز ٩٠:٤) ولكن ليس معنى هذا أن الله لا يفرق بين يوم واحد وبين ألف سنة، بل تعنى أن الله غير زمني وبخلاف خارج الزمن بينما أن الإنسان زمني. ولشرح هذا تصور أن إنسان ألقى نظرة على لوحة مرسومة، فهو لن يعرف أى الأجزاء رسمت أولاً وأيها رسم مؤخرًا. هذا هو بالضبط معنى أن الله لا زمني، فالأحداث التي حدثت في الماضي وما تحدث الآن وما سوف يحدث في المستقبل، كلها مرسومة أمامه، واضحة أمامه، هو يعرف الماضي ولا يتعجل حدوث المستقبل .

أما الإنسان فهو زمني لا يعرف المستقبل ، وتصور إنسان يشاهد لوحة ترسم أمامه، هو يعرف ما تم رسمه ولكنه لا يعرف ماذا سيرسم في اللوحة بعد ذلك . هكذا الإنسان لا يعرف ما سيحدث في المستقبل، وربما هو يتعجله أو هو خائف منه هذا هو موقف الإنسان الزمني.

هذه الفروق بين يوم وألف سنة لا تؤثر على مخططات الله، أما الإنسان فلأنه يحيا ويخضع للزمان فهو يتعجل الأمور. وبهذا المنطق نفهم أن أيام الخليعة ليست يوماً عادياً ٢٤ ساعة. وإذا كان الله غير خاضع للزمن فلا يجب أن نطلق على تصرفاته التباطؤ، بل هو يعطى بطول أناته فرصة للكثيرين أن يتوبوا.

وبنفس المفهوم فالله وعد آدم وحواء بنسل يخلص البشر، وحواء تصورت أن قايين هو النسل الموعود، ولكن النسل الموعود أتى بعد آلاف السنين، وفي ملء الزمان أى أنسب وقت يراه الله لذلك وبنفس المفهوم يقول السيد فى سفر الرؤيا "أنا أتى سريعاً" (رؤ ٢٢:٢٠) ولم يأتى حتى الآن.

والله سيأتى ولكنه سيأتى فجأة كاص فى الليل = لذلك علينا أن نستعد.

وكما كانت هناك فترة بين الإنذار بالطوفان ومجىء الطوفان تقدر بحوالى ١٠٠ - ١٢٠ سنة، هكذا هناك فترة بين المجىء الأول والمجىء الثانى، هى فترة يمكن فيها التوبة وبعدها لا توجد فرص للتوبة.

تَنْحَلُّ الْعُنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً = كان هناك إعتراضا علميا على هذه العبارة بعد أن حدد علم الكيمياء معنى كلمة عنصر. ولكن جاءت التفجيرات الذرية لتثبت إمكانية أن تتحل العناصر محترقة. وكلمة العناصر فى أصلها اللغوى تشير إما

للعناصر التي يتكون منها الكون أو إلى الأجرام السماوية. المهم أن هيئة هذا العالم ستزول ليخرج منها سماء جديدة وأرض جديدة (رو ٨ : ١٩ - ٢٢) .

ويوم الرب سيأتي كلص للأشجار، ولكن سيكون يوم عرس أبدي للأبرار.

آية (١١):- " **١١ فَبِمَا أَنَّ هَذِهِ كُلُّهَا تَنْحَلُّ، أَيُّ أَناسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟** "

إذا كان الله سيحرق الأرض والسماء، وهي كائنات غير عاقلة، فماذا سيكون نصيب الأشجار الذين يخطئون وهم يعرفون ماذا يفعلون.

آية (١٢):- " **١٢ مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الَّذِي بِهِ تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُنْتَهَبَةً، وَالْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً تَدُوبُ.** "

إذا سلطنا في البر لن نخاف من يوم مجيء الرب، بل سننتظر مجيئه بفرح وإشتياق قائلين "أمين تعال أيها الرب يسوع" (رؤ ٢٢:٢٠).

آية (١٣):- " **١٣ وَلَكِنَّا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً، وَأَرْضًا جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ.** "

حين يأتي المسيح سيكون هناك كل شيء جديد (رؤ ٢١:١) + (إش ٦٥:١٦) ويسود البر ولا تعود هناك خطية. والسموات الجديدة والأرض الجديدة هي نفس الموجودة الآن ولكن بعد ان تحترق لتختفي صورة اللعنة الحالية ، والتي أصابت الأرض بسبب خطية آدم. وبعد أن يعود الله ويشرق بمجده عليها، فتمجد الخليقة (راجع تفسير رو ٨ : ١٨ - ٢٣)

آية (١٤):- " **١٤ لِذَلِكَ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، إِذْ أَنْتُمْ مُنْتَظِرُونَ هَذِهِ، اجْتَهِدُوا لِتُوجَدُوا عِنْدَهُ بِلَا دَنْسٍ وَلَا عَيْبٍ، فِي سَلَامٍ.** "

هذا الرجاء يدفع الكنيسة للجهاد والمثابرة على أن تحيا في بر وأعمال صالحة، حتى تتحد بعريسها في ذلك اليوم (رؤ ٢١:٢١).

الآيات (١٥-١٦):- " **١٥ وَاحْسِبُوا أَنَاةَ رَبِّنَا خَلَاصًا، كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ أَيْضًا بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَهُ، ١٦ كَمَا فِي الرَّسَائِلِ كُلِّهَا أَيْضًا، مُتَكَلِّمًا فِيهَا عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءٌ عَسِرَةٌ الْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرِ الثَّابِتِينَ، كَبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضًا، لِهَلَاكِ أَنْفُسِهِمْ.** "

واضح أن رسائل بولس الرسول كانت منتشرة وقد قرأها بطرس الرسول ولنلاحظ الآتي:-

١- بطرس قرأ ما قاله بولس عن توبيخه لبطرس (غل ٢:١١، ١٢) ومع هذا يدعو أخونا الحبيب. ومن هذا نرى المحبة التي سادت كنيسة الرسل بالرغم من وجود خلافات.

٢- في إنتظارنا لمجيء الرب علينا أن ندرس الكتاب غير معتمدين على فهمنا الخاص حتى لا نخطيء كما أخطأ هؤلاء، فهناك أقوال صعبة تحتاج لمن يفسرها = **أَشْيَاءٌ عَسِرَةٌ الْفَهْمِ.**

٣- قال بولس الرسول أن طول أناة الله إنما يقتادنا إلى التوبة (رو ٤:٢) = **وَاحْسِبُوا أَنَاةَ رَبِّنَا خَلَاصًا، كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسٌ.**

٤- **أَشْيَاءٌ عَسِرَةٌ الْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ** = هذه إشارة إلى

أ. من فهم أن الإيمان كاف للخلاص فإندفع في طريق الشر متصورا أن إيمانه سيكون كافيا لخلاصه، وعلى هذه الهرطقة، رد القديس يعقوب الرسول في رسالته.

ب. على من تصور أن مجيء المسيح على الأبواب فإمتنع عن العمل كما فعل أهل تسالونيكي فوبخهم بولس الرسول نفسه في رسالته الثانية لهم.

٥- من يسيء فهم الكتاب المقدس ويفسره على هواه، رافضا تعاليم الآباء وتقاسيرهم، فهذا يؤدي به لهلاك نفسه = **لِهَلَاكِ أَنْفُسِهِمْ**

آية (١٧):- " **١٧ فَاذْكُرُوا أَيُّهَا الْأَجْبَاءُ، إِذْ قَدْ سَبَقْتُمْ فَعَرَفْتُمْ، احْتَرِسُوا مِنْ أَنْ تَتَقَادُوا بِضَلَالِ الْأَرْدِيَاءِ، فَتَسْقُطُوا مِنْ ثَبَاتِكُمْ.** "

فَتَسْقُطُوا مِنْ ثَبَاتِكُمْ = هذه تشير لإمكانية سقوط المؤمن بعد أن كان ثابتا.

آية (١٨):- " **١٨ وَلَكِنْ انْمُوا فِي النِّعْمَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَهُ الْمَجْدُ الْآنَ وَالْإِلَى يَوْمِ الدَّهْرِ. آمِينَ.** "

انْمُوا فِي النِّعْمَةِ = أى فى كل فضيلة مسيحية، ليس فقط أن لا تسقطوا بل إنموا إلى الأمام، وفى النمو ضمان لعدم الرجوع إلى الوراء (كسيارة تصعد منحدر) فمن لا ينمو ينقص.